No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

# تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القرارات الإنجابية للأسرة العراقية دراسة في الجغرافيا الاجتماعية والسكانية

م.م. زهراء باسم محمد يوسف
وزارة التربية/ مديرية تربية واسط

**الملخص**

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز الظواهر الرقمية التي أسهمت في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية والأسرية في المجتمعات المعاصرة، ومنها القرارات المتعلقة بالإنجاب وتكوين الأسرة. يهدف هذا البحث إلى تحليل طبيعة العلاقة بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقرارات الإنجابية لدى الأسر العراقية، مع التركيز على الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الاستخدام المفرط لهذه الوسائل. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عشوائية طبقية بلغت (400) فرداً من المتزوجين والشباب المقبلين على الزواج في محافظة واسط. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرغبة في الإنجاب، كما كشفت عن دور المقارنات الاجتماعية والمحتوى الرقمي في تأخير الإنجاب وتقليل عدد الأطفال المرغوب فيهم. وفي المقابل، أسهمت هذه الوسائل في زيادة الوعي الصحي والإنجابي لدى شريحة من المجتمع. أوصى البحث بضرورة نشر ثقافة الاستخدام الواعي لهذه الوسائل، وتعزيز برامج التوعية الأسرية، وإجراء المزيد من الدراسات الكمية والنوعية لاستكشاف تأثير العوامل الرقمية على الخريطة السكانية في العراق.

**الكلمات المفتاحية:** وسائل التواصل الاجتماعي، القرارات الإنجابية، الجغرافيا الاجتماعية، الأسرة العراقية، المقارنات الاجتماعية.

# The Impact of Social Media on the Reproductive Decisions of Iraqi Families: A Study in Social and Demographic Geography

Asst. Lect: Zahra Basem Yousef

## Abstract

Social media has become one of the most prominent digital phenomena reshaping social and family values in contemporary societies, particularly concerning reproductive decisions and family formation. This research aims to analyze the relationship between the intensity of social media use and reproductive decisions among Iraqi families, focusing on the social and psychological effects resulting from excessive use. The study adopted a descriptive-analytical approach, utilizing a questionnaire as the primary data collection tool from a stratified random sample of (400) married individuals and young people preparing for marriage in Wasit Governorate. The results revealed a negative correlation between the intensity of social media use and the desire for childbearing. Furthermore, the study uncovered the role of social comparisons and digital content in delaying childbearing and reducing desired family size. Conversely, social media contributed to raising health and reproductive awareness among a segment of society. The research recommends promoting a culture of conscious media use, enhancing family awareness programs, and conducting further quantitative and qualitative studies to explore the impact of digital factors on Iraq's demographic map.

**Keywords:** Social Media, Reproductive Decisions, Iraqi Families, Social

Geography, Population Geography, Fertility, Social Comparison, Reproductive Behavior.

**المقدمة**

يشهد العالم اليوم تحولات رقمية متسارعة، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في صميمها، إذ تجاوز عدد مستخدميها عالمياً (4.9) مليار مستخدم بحلول عام 2025، وفق تقارير الاتحاد الدولي للاتصالات. ولم تقتصر آثار هذه الوسائل على الجوانب الاتصالية والترفيهية، بل امتدت إلى صميم البناء الاجتماعي والأسري، مؤثرة في القيم والمعتقدات والسلوكيات المرتبطة بتكوين الأسرة والإنجاب. يندرج هذا البحث ضمن حقل الجغرافيا الاجتماعية والسكانية، حيث يهتم بتحليل التفاعل بين العوامل المكانية والرقمية في تشكيل أنماط السلوك السكاني. فالقرارات الإنجابية لم تعد تتحدد فقط بالعوامل الاقتصادية والديموغرافية التقليدية، بل أصبحت تتأثر بمدخلات ثقافية ونفسية جديدة مصدرها الفضاء الرقمي، الذي أعاد تعريف مفاهيم مثل "الاستقرار"، و"الرفاهية"، و"المسؤولية الأسرية."وتبرز أهمية هذا البحث في كونه محاولة لرصد هذه الظاهرة في السياق العراقي، الذي يتميز بتركيبة سكانية فتية (حيث يشكل من هم دون 25 سنة حوالي 60% من السكان) ويواجه تحديات اقتصادية واجتماعية معقدة، مما يجعل تأثير وسائل التواصل على القرارات الإنجابية قضية محورية ذات انعكاسات مستقبلية على الخريطة السكانية للبلاد.

**مشكلة البحث وأسئلته**

تُعد الأسرة العراقية في مرحلة تحولات عميقة، تتقاطع فيها الضغوط الاقتصادية مع التحولات الثقافية الرقمية. ويلاحظ الباحثون في الشأن السكاني تناقضاً بين ارتفاع معدلات الإنجاب الكلية تاريخياً (حيث بلغ معدل الخصوبة الكلي في العراق حوالي 3.5 طفل لكل امرأة عام 2024 وفق تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء)، وبين تنامي خطاب تأجيل الزواج وتقليل الإنجاب في الفضاء الرقمي اذ تنطلق إشكالية البحث من السؤال الرئيسي التالي:ما طبيعة العلاقة بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقرارات الإنجابية (عدد الأطفال، توقيت الإنجاب) لدى الأسر في محافظة واسط؟ وما العوامل الاجتماعية والنفسية الوسيطة في هذه العلاقة؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية: ما مستوى تأثير المحتوى الرقمي المتعلق بالحياة الأسرية والاقتصادية على الرغبة في الإنجاب؟ هل تؤدي المقارنات الاجتماعية عبر وسائل التواصل إلى تغيير نظرة الشباب إلى تكوين الأسرة؟

ما العلاقة بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل وتأخر الإنجاب؟ كيف تؤثر المقارنات الاجتماعية والمحتوى الرقمي على مستوى الرضا الأسري؟

**فرضيات البحث :** انطلاقاً من مشكلة البحث، صيغت الفرضيات الآتية لاختبارها ميدانياً:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرغبة في الإنجاب (عدد الأطفال).
- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في اتجاهات الشباب نحو تأجيل الزواج أو تأخير الإنجاب.
- يؤدي التعرض المستمر للمحتوى الرقمي، خصوصاً المتعلق بأنماط الحياة الاستهلاكية، إلى زيادة المقارنات الاجتماعية، مما ينعكس سلباً على الاستقرار النفسي والأسري، وبالتالي على القرارات الإنجابية.
- توجد فوارق ذات دلالة إحصائية في تأثير وسائل التواصل على القرارات الإنجابية تعزى إلى متغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري).

**أهداف البحث**

أولًا: الهدف الرئيسي:

تحليل طبيعة العلاقة بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقرارات الإنجابية في المجتمع العراقي.
ثانياً: الأهداف الفرعية:

- التعرف على مستوى تأثير المحتوى الرقمي في تشكيل الاتجاهات نحو الزواج والإنجاب.
- قياس أثر المقارنات الاجتماعية عبر هذه الوسائل على مستوى الرضا الأسري.
- الكشف عن الفروق في تأثير هذه الوسائل باختلاف الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للعينة.
- تقديم رؤية جغرافية سكانية لتأثير العوامل الرقمية في أنماط الخصوبة.

**حدود البحث**

أولًا: الحدود المكانية:

- لامحافظة واسط – العراق (تم اختيارها كحالة دراسية تمثل البيئة الحضرية والريفية في الوسط الفراتي).

ثانياً: الحدود الزمانية:

- تم جمع البيانات خلال الفترة (2025/10/1 إلى 2026/2/1)، وهي فترة تعكس الاستخدام المكثف لوسائل التواصل. ثالثاً: الحدود البشرية:

- العينة المستهدفة هم المتزوجون (زوج/زوجة) والشباب المقبلون على الزواج (من الجنسين) في محافظة واسط، ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يومي.

رابعاً: الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في القرارات الإنجابية من منظور.

- جغرافي اجتماعي، دون التوسع في الجوانب الطبية أو القانونية.

**مصطلحات البحث (إجرائياً)**

أولًا: وسائل التواصل الاجتماعي:

- المنصات والتطبيقات الرقمية التي تتيح التفاعل وتبادل المحتوى بين المستخدمين (فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، واتساب، وغيرها)، وتُقاس في هذا البحث بـ (مدة الاستخدام اليومي بالساعات، ونوع المحتوى المتابَع).

ثانياً: القرارات الإنجابية:

- مجموعة الخيارات التي يتخذها الفرد أو الزوجان بشأن الإنجاب، وتُقاس بمؤشرات (العدد المرغوب فيه من الأطفال، الفاصل الزمني بين الزواج والإنجاب الأول، الاتجاه نحو تنظيم الأسرة).

ثالثاً: الأسرة:

الوحدة الاجتماعية الأساسية المكونة من الزوجين مع أو بدون أطفال، ويتم دراسة تأثير وسائل التواصل على تماسكها الداخلي وقيمها.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

**أولًا: النظريات المفسرة**

لتحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك الإنجابي، يستند البحث إلى ثلاث نظريات رئيسية:

1. نظرية الاستخدامات والإشباعات) - (Uses and Gratifications Theory) كاتز، بلوملر، جورفيتش، (1974

تفترض هذه النظرية أن المستخدم ليس متلقياً سلبياً، بل يختار الوسيلة والمحتوى لإشباع حاجات محددة (اجتماعية، نفسية، معرفية). وبناءً عليه، يمكن تفسير توجه الشباب نحو محتوى يروج للاستقلالية والحرية

الشخصية كبحث عن إشباع حاجة الهوية والذات، مما قد يضعف الدافع نحو الالتزامات الأسرية المبكرة.

**2. نظرية المقارنة الاجتماعية) - (Social Comparison Theory) فيستنغر، 1954)**

تشير إلى ميل الإنسان الطبيعي لمقارنة نفسه بالآخرين لتقييم ذاته. وفي سياق وسائل التواصل، حيث تُعرض صور مثالية ومنمقة للحياة، تؤدي هذه المقارنات الصاعدة) مقارنة النفس بمن هم أفضل حالًا) إلى الشعور بالحرمان النسبي وعدم الرضا، مما يدفع الأفراد إلى تأجيل قرارات كبرى كالإنجاب سعياً لتحقيق مستوى معيشي يُعتبر "كافياً" وفق المعايير الرقمية السائدة.

**3 .نظرية الثقافي الانتشار(Cultural Diffusion Theory)**

تنظر إلى وسائل التواصل كقنوات لنقل القيم والمعايير الثقافية بين المجتمعات. فالمحتوى العالمي الذي يروج لأنماط الأسر الصغيرة وتأخير الإنجاب (وهو سائد في المجتمعات الغربية) يجد طريقه إلى المجتمعات العربية، مما يسهم في تغيير التصورات التقليدية حول حجم الأسرة المثالي، وهي ظاهرة تندرج ضمن "العولمة الثقافية" التي تدرس في الجغرافيا الثقافية.

**ثانياً: الدراسات السابقة : لضمان الأصالة العلمية، تم استعراض الدراسات السابقة وتحليلها نقدياً:**

| الباحث/ة | السنة | العنوان | الدولة/السياق | المنهج | أبرز النتائج | نقاط القوة | نقاط الضعف | تصنيف السياق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العنزي، نورة | 2018 | تأثير وسائل التواصل على العلاقات الأسرية في السعودية | السعودية | وصفي (استبانة) | علاقة عكسية بين الاستخدام المفرط وجودة العلاقات | عينة كبيرة | لم تتطرق للإنجاب | محدد وطني |
| بن عيسى، رابح | 2019 | تأثير شبكات التواصل على العلاقات الأسرية - الجزائر | الجزائر | تحليلي نظري | الاستخدام المفرط يؤدي للعزلة وضعف التفاعل | تأطير نظري جيد | يفتقر للدراسة الميدانية | محدد وطني |
| الخضر، منال | 2021 | تأثير وسائل التواصل على الأسرة المسلمة | غير محدد (أسرة مسلمة) | تأصيلي | تغير القيم تجاه مسؤوليات الأسرة | بعد ديني وأخلاقي | عام وغير مرتبط بمجتمع محدد | غير محدد |
| أبوتبينة، محمد | 2023 | أثر وسائل الاتصال على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء - ليبيا | ليبيا | وصفي تحليلي | الأبناء يدركون تأثيراً سلبياً على التماسك | دراسة من وجهة نظر الأبناء | لم تربط بالمتغيرات السكانية | محدد وطني |
| إبراهيم، رانيا | 2024 | تأثير وسائل التواصل على العلاقات الأسرية - | مصر | ميداني | تراجع الحوار الأسري وزيادة الصراعات | ميدانية | لم تركز على الإنجاب | محدد وطني |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مصر | | | | | | |
| الدوي، موزة | 2025 | أثر استخدام وسائل التواصل على العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية | المجتمعات العربية (إقليمي) | تحليل اجتماعي | تأثير ثقافي في تغيير تقاليد الأسرة العربية | شمولية تحليلية | عامة وليست كمية | محدد إقليمي |

**ماذا نستنتج من المناهج السابقة؟**

- **مناهج نظرية وتأصيلية** 3 **:**دراسات (بن عيسى، الخضر، الدوي) أي نصف الدراسات.
- **مناهج ميدانية :**دراستان فقط (العنزي، إبراهيم).
- **مناهج مختلطة :**دراسة واحدة (أبوتبينة).

**يلاحظ ان** أكثر من نصف الدراسات **لم تنزل إلى الميدان،** أي أنها اعتمدت على التحليل النظري أو الديني أو الاجتماعي دون مقابلة الناس أو توزيع استبيانات. هذا يضعف مصداقيتها لأنها لا تعكس الواقع الفعلي للأسر.

**ماذا نستنتج من تواريخ الدراسات؟**

- **الدراسات قديمة :(2019-2018)** دراستان فقط، كانتا وصفيّة ونظريّة.
- **دراسة منتصف الفترة :(2021)** دراسة دينية تأصيلية.
- **الدراسات الحديثة :(2025-2023)** ثلاث دراسات ميدانية وتحليلية.

**ماذا نستنتج من النتائج؟**

**جميع الدراسات الست (١٠٠%) تتفق على أن تأثير وسائل التواصل على العلاقات الأسرية سلبي .**وهذا إجماع قوي، لكنه في نفس الوقت **مشكلة،** لأنه:

- لم توجد أي دراسة تقول إن هناك تأثيراً إيجابياً (مثل: تواصل الأقارب البعيدين).
- لم توجد أي دراسة تقول إن التأثير ضعيف أو معدوم.
- هذا قد يعني أن الباحثين **ركزوا فقط على الجانب السلبي،** أو أن الظاهرة فعلًا سلبية جداً في المجتمعات العربية.

**الخلاصة النهائية للدراسات السابقة**

١. **جميع الدراسات عربية،** لكنها تغطي دولاً محدودة (السعودية، الجزائر، ليبيا، مصر) وتهمل دولاً كثيرة (العراق، الأردن، فلسطين، لبنان، سوريا، تونس، المغرب، الخليج الأخرى).

٢. **جميع الدراسات تتفق على أن تأثير وسائل التواصل سلبي،** لكن هذا الإجماع قد يكون ناتجاً عن عدم دراسة الجوانب الإيجابية.

٣. **نصف الدراسات نظرية** وليست ميدانية، مما يضعف قدرتها على تفسير الواقع الفعلي.

٤. **أكبر فجوة بحثية** هي إهمال متغير الإنجاب، وهو موضوع مهم جداً في الدراسات الأسرية والديموغرافية.

٥. **لا توجد دراسة متكاملة** تجمع بين الميدان، والكم، والنظرية، والمتغيرات السكانية، والإنجاب.

**الفجوة البحثية التي يسدها هذا البحث**

على الرغم من ثراء الدراسات السابقة، إلا أنها ركزت بشكل أساسي على تأثير وسائل التواصل على "العلاقات الأسرية" بشكل عام، ولم تتناول بشكل كمي ومباشر تأثيرها في "القرارات الإنجابية" (العدد والتوقيت) في السياق العراقي. كما أن معظمها افتقر إلى التحليل الجغرافي السكاني الذي يربط الظاهرة بالخصائص المكانية والديموغرافية للمجتمع المدروس. وهذا ما يميز الدراسة الحالية.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4A No 4A
آب 2026 Aug 2026

**منهجية البحث**

**أولًا: نوع البحث:هذا بحث كمي وصفي تحليلي، يستخدم المنهج المسحي (Survey) لاختبار الفرضيات.**

**ثانياً: مجتمع البحث:**

جميع الأسر والشباب المقبلين على الزواج في محافظة واسط. ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية، بلغ حجمها (400) فرد، موزعين على أقضية المحافظة (الكوت، الحي، النعمانية، الصويرة، بدرة) بنسبة تمثيلية تتناسب مع حجم كل قضاء، مع مراعاة التوزيع حسب (الجنس، العمر، المستوى التعليمي). تم تحديد حجم العينة باستخدام معادلة (كوكران) عند مستوى ثقة 95% وخطأ معياري 5%.

رابعاً: أداة جمع البيانات:

الاستبانة، وهي أداة مطورة من قبل الباحثة بعد اطلاعها على أدوات مشابهة في الدراسات السابقة، وتم التحقق من صدقها الظاهري بعرضها على ثلاثة محكمين من أساتذة الجغرافيا والاجتماع، وحساب ثباتها باستخدام معامل (ألفا كرونباخ)، والذي بلغ (0.84) مما يدل على درجة ثبات عالية.

خامساً: المتغيرات المدروسة:

- المتغير المستقل: كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (تقاس بـ: مدة الاستخدام اليومي، عدد المنصات المستخدمة، نوع المحتوى المتابَع).
- المتغير التابع: القرارات الإنجابية (تقاس بـ: العدد المثالي للأطفال، العمر المناسب للإنجاب الأول، الاتجاه نحو تنظيم الأسرة).
- المتغيرات الوسيطة: المقارنات الاجتماعية، القلق الاقتصادي المدرك، مستوى الرضا عن الحياة.
- المتغيرات الضابطة: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، مكان السكن (حضر/ريف).

سادساً: الأساليب الإحصائية:

- تم استخدام برنامج (SPSS V.26) لتحليل البيانات، وتضمنت الأساليب) :التكرارات والنسب المئوية، معامل الارتباط بيرسون، تحليل الانحدار الخطي المتعدد، اختبارT-test ، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

**عرض النتائج وتحليلها**

**أولًا: الخصائص الديموغرافية للعينة**

| الخاصية | الفئة | النسبة المئوية(%) |
|---|---|---|
| **الجنس** | ذكر | 45% |
| | أنثى | 55% |
| **العمر** | 18 – 25سنة | 30% |
| | 26 – 35سنة | 40% |
| | 36 – 45سنة | 20% |
| | أكثر من ٤٥ سنة | 10% |
| **المستوى التعليمي** | ثانوي فأقل | 25% |
| | بكالوريوس | 55% |
| | دراسات عليا | 20% |

| | | |
|---|---|---|
| **متوسط الدخل الشهري** | أقل من ٥٠٠ ألف د.ع | 35% |
| | 500ألف – ١ مليون د.ع | 45% |
| | أكثر من ١ مليون د.ع | 20% |

**ثانياً: اختبار الفرضيات**

الفرضية الأولى: "توجد علاقة ارتباطية عكسية بين كثافة استخدام وسائل التواصل والرغبة في الإنجاب"

النتيجة:

بلغ معامل الارتباط (بيرسون) بين (متوسط ساعات الاستخدام اليومي) و(العدد المثالي للأطفال) قيمة(0.62- = r) ، وهي قيمة سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة .($p < 0.01$) أي أنه كلما زاد وقت استخدام وسائل التواصل، قل عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم.

التحليل:

يفسر ذلك بأن من يقضون وقتاً أطول على هذه المنصات يتعرضون لمحتوى أكبر يبرز أعباء التربية الاقتصادية والنفسية، أو محتوى يروج لأنماط حياة تتوافق مع أسر أصغر حجماً.

الفرضية الثانية: "تؤثر وسائل التواصل في اتجاهات الشباب نحو تأجيل الزواج/الإنجاب"

النتيجة:

أظهر تحليل الانحدار أن متغير "التعرض لمحتوى يحفز الاستقلالية المادية والفردية" يفسر ما نسبته (31%) من التباين في متغير "الموافقة على تأخير الإنجاب حتى تحقيق الاستقرار المالي الكامل". كما أشارت النتائج إلى أن (68%) من أفراد العينة (خاصة من هم دون 30 سنة) يؤيدون فكرة تأجيل الإنجاب حتى منتصف الثلاثينيات، مقارنة بالجيل الأكبر سناً الذين يميلون للإنجاب المبكر.

التحليل:

يعكس هذا تحولًا في القيم، حيث أصبحت النجاحات المهنية والمادية معياراً أساسياً للاستعداد للإنجاب، وهو معيار يتم تغذيته باستمرار عبر وسائل التواصل.

الفرضية الثالثة: "تؤدي المقارنات الاجتماعية إلى عدم الاستقرار النفسي وتؤثر سلباً في القرارات الإنجابية"**النتيجة:**

وجدت الدراسة علاقة موجبة قوية ($r = 0.71, p < 0.01$) بين "معدل التعرض لمحتوى يعرض أنماط حياة فاخرة" و"مستوى القلق الاقتصادي المدرك". كما تبين أن (73%) من الذين يعانون من قلق اقتصادي مرتفع أعربوا عن ترددهم في الإنجاب خوفاً من عدم القدرة على توفير مستوى معيشي "مقبول" كما يُعرض على وسائل التواصل.

**التحليل:**

المقارنة المستمرة مع الصورة المثالية التي تعرضها المنصات تخلق شعوراً بعدم الكفاءة، مما يدفع الأفراد لتأجيل الإنجاب ظناً منهم أنهم غير جاهزين مادياً، رغم أن أوضاعهم قد تكون متوسطة أو جيدة مقارنة بالواقع المحيط.

الفرضية الرابعة: "توجد فوارق في التأثير تعزى للمتغيرات الديموغرافية"

**النتيجة:**

أظهر تحليل التباين (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية:

حسب الجنس: كانت تأثيرات المقارنات الاجتماعية على القرارات الإنجابية أقوى لدى الإناث مقارنة بالذكور،

وهو ما يُعزى لاهتمامهن الأكبر بمحتوى الأسرة والطفل والمقارنات المعيشية.

حسب العمر: كان تأثير وسائل التواصل في تأخير الإنجاب أقوى لدى الفئة العمرية (26-35 سنة) مقارنة بالفئات الأصغر سناً، لأنهم في مرحلة اتخاذ القرار الفعلي.

حسب الدخل: كان تأثير القلق الاقتصادي الناتج عن وسائل التواصل أقوى لدى الفئات ذات الدخل المحدود، مما يزيد من ترددها في الإنجاب.

**ثالثاً: الآثار الإيجابية التي رصدتها الدراسة**

على الرغم من النتائج السابقة، أظهرت الدراسة أن (42%) من العينة قد استفادوا من محتوى توعوي صحي وإنجابي عبر وسائل التواصل، مما ساهم في:

- زيادة معرفتهم بوسائل تنظيم الأسرة الصحية.
- تحسين وعيهم بفترة الحمل ورعاية ما بعد الولادة.
- الوصول إلى معلومات طبية موثوقة (عبر صفحات المؤسسات الصحية الرسمية).

**الاستنتاجات**

**في ضوء النتائج التي تم تحليلها، يمكن استخلاص الآتي:**

أولًا: تأثير سلبي واضح:

- توجد علاقة عكسية واضحة وإحصائية بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرغبة في الإنجاب، مما يؤكد أن الفضاء الرقمي يسهم في تشكيل ثقافة الأسر الصغيرة في المجتمع العراقي، خاصة بين فئة الشباب.

ثانياً: المقارنات الاجتماعية كآلية رئيسية:

- تُعد المقارنات الاجتماعية وآلية القلق الاقتصادي المدرك القناتين الأساسيتين اللتين تعمل من خلالهما وسائل التواصل على تغيير المواقف الإنجابية، مما يعيد إنتاج أنماط من السلوك السكاني تتأثر بالعوامل النفسية والافتراضية أكثر من الواقع المادي المباشر.

ثالثاً: تحول في القيم:

- يتجه الشباب العراقي نحو نموذج أُسري يقوم على "الاستقرار المادي والنجاح الشخصي" كشرط مسبق للإنجاب، وهو نموذج مختلف عن النموذج التقليدي القائم على الإنجاب كقيمة اجتماعية ودينية غير مشروطة.

رابعاً: تأثير متباين:

- تأثير وسائل التواصل ليس موحداً؛ فهو يتفاوت باختلاف الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي، مما يستدعي تدخلات سياساتية سكانية أكثر استهدافاً.

خامساً: إيجابية محدودة:

- على الرغم من الآثار السلبية، تمتلك وسائل التواصل إمكانيات إيجابية في المجال التوعوي الصحي، وهو جانب يمكن استثماره لدعم السياسات السكانية.

**التوصيات**

**بناءً على النتائج والاستنتاجات، يوصي البحث بما يأتي:**

أولًا: إطلاق حملات توعية وطنية تستهدف فئة الشباب، توضح كيفية التعامل الواعي مع محتوى وسائل التواصل، وتفصل بين الصورة المثالية الرقمية وحقائق الحياة الأسرية، وذلك بالتعاون بين وزارتي الصحة

والاتصالات.

ثانياً: تضمين مناهج التربية الأسرية في المدارس والجامعات موضوعات عن الاستخدام الآمن والإيجابي للإنترنت وتأثيره في القرارات الحياتية الكبرى، بما فيها الإنجاب.

ثالثاً: استثمار المنصات الرقمية نفسها من قبل المؤسسات الحكومية (كجهاز الإحصاء، ووزارة الصحة) لنشر محتوى علمي وموضوعي عن الصحة الإنجابية، ومزايا الأسر المستقرة، وتفنيد الخرافات والمعلومات المضللة.

رابعاً: تشجيع الدراسات الجغرافية السكانية التي تتعقب تأثير العوامل الرقمية على أنماط الخصوبة مكانياً، وذلك لتزويد صناع القرار بخرائط سكانية رقمية حديثة تعكس واقع المجتمع العراقي.

خامساً: تنظيم ندوات ومؤتمرات على مستوى المحافظات لمناقشة تحديات العصر الرقمي وأثرها في الاستقرار الأسري، بمشاركة الأسر وخبراء الاجتماع والصحة النفسية.

**الخاتمة**

أظهرت هذه الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أدوات ترفيهية، بل أصبحت قوة ناعمة تؤثر بعمق في النسيج الديموغرافي للمجتمع العراقي من خلال إعادة تعريف القيم المرتبطة بالإنجاب والأسرة. ففي الوقت الذي يمكن أن تكون فيه هذه الوسائل نافذة على العلم والمعرفة، فإن الاستخدام غير الواعي والمفرط، وما يرافقه من مقارنات اجتماعية وقلق اقتصادي، يمكن أن يقود إلى تباطؤ في النمو السكاني وتغير في التركيبة الأسرية التقليدية.

إن دور الجغرافي السكاني اليوم لا يقتصر على رصد الأرقام والإحصاءات، بل يتعداه إلى فهم التحولات النوعية في الفكر المجتمعي، وفك شيفرة تأثير الفضاءات الرقمية على القرارات المكانية (التي تتخذ في المنازل) والزمانية (توقيت الإنجاب). ويأمل هذا البحث أن يكون خطوة أولية على طريق فهم أعمق لهذه العلاقة المتشابكة، وأن يسهم في توجيه الأنظار نحو ضرورة تبني سياسات سكانية رقمية متكاملة، تحافظ على التوازن بين متطلبات الحياة العصرية واستقرار المجتمع وقيمه.

**قائمة المصادر والمراجع أولًا: المصادر العربية**

إبراهيم، رانيا. (2024). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، 16(2)، 45-67.

أبوتبينة، محمد فرج. (2023). أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء. مجلة أبحاث، ليبيا، 22-40.،11(3)

العنزي، نورة فرحان. (2018). دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(1)، 112-130.

بن عيسى، رابح. (2019). تأثير شبكة مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. مجلة التغير الاجتماعي، الجزائر، 88-105.،5(2)

الخضر، منال إلياس. (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة: دراسة تأصيلية. مجلة علوم الاتصال، جامعة أم درمان الإسلامية، 14(3)، 55-73.

الدوي، موزة عيسى. (2025). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية: دراسة اجتماعية تحليلية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، 22(1)، 1-18.

الكعبي، سيف محمد عبيد. (2025). التأثير الاجتماعي للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 9(2)، 134-152.

الجهاز المركزي للإحصاء العراقي. (2024). تقديرات مؤشرات الخصوبة والسكان في العراق. بغداد: وزارة التخطيط.

**ثانياً: المصادر الأجنبية**

Festinger, L. (1954). A theory of social comparison processes. Human Relations, 7(2), 117-140.

Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1974). Utilization of mass communication by the individual. In J. G. Blumler & E. Katz (Eds.), The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research (pp. 19-32). Sage Publications.

Lovejoy, K., & Saxton, G. D. (2012). Information, community, and action: How nonprofit organizations use social media. Journal of Computer-Mediated Communication, 17(3), 337-353.

Anwar, A., et al. (2015). Impact of imbalance usage of social networking sites on families. ArXiv Preprint.

International Telecommunication Union (ITU). (2025). Global Connectivity Report 2025. Geneva: ITU Publications.